

معاني الأذكار - حصن المسلم (041) الدعاء بعد التشهد الأخير قبل

السلام تتمة حديث اللهم بعلمك الغيب...

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة نختم الحديث على ما جاء في
هذا الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه - [00:00:01](#)

وسلم مما يقال بالصلوة وهو قوله اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة
خيرا لي اللهم واسألك خشيتك في الغيب والشهادة - [00:00:18](#)

واسألك كلمة الحق في الرضا والغضب واسألك القصد في الفقر والغنى واسألك نعيم لا ينفذ واسألك قرة عين لا تنقطع واسألك الرضا
بعد القضاء واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك والشوقاء - [00:00:39](#)

الى لقائك بلغنا هذا الموضع بالكلام على هذا الحديث وان ابن القيم رحمه الله ذكر انه قد جمع في هذا الدعاء العظيم بين اطيب ما
يكون في الدنيا وهو الشوق الى لقاء الله جل جلاله وتقدست اسماؤه - [00:01:02](#)

مع اطيب ما يكون من النعيم واللذات في الاخرة وهو النظر الى وجهه الكريم كل ذلك قد مضى الكلام عليه وكذا ايضا الكلام على
الرضا بعد وقوع القضاء وان هذا هو الرضا - [00:01:26](#)

ال حقيقي والا فما دونه فهو عزم على الرضا فان الرضا انما يتحقق بعد وقوع القضاء والا فقد يعزز وينفسخ عزمه فهنا سئل الرضا بعد
المقطبي وقد ذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله وذكر قبله شيخ الاسلام - [00:01:49](#)

هذا المعنى واشار ابن القيم رحمه الله الى ان المقدور يكتنفه امران الاستخاراة قبل وقوعه والرضا بعد وقوعه وان من سعادة العبد ان
يجمع بينهما. يستخير ثم بعد ذلك اذا وقع المقتضي فانه ليس امامه الا - [00:02:13](#)

الصبر فان ارتقى فانه يصل الى حال الرضا وقوله صلى الله عليه وسلم والشوق الى لقائك الشوق الى لقاء الله تبارك وتعالى هو من
مقتضيات المحبة التي هي من اعظم واجل - [00:02:36](#)

مراتب العبودية وهذه المحبة لازمة وهي من المقامات الواجبة وان كان الناس ينتفاوتون في ذلك تفاوتا كبيرا واما كان الشوق الى لقاء
الله تبارك وتعالى يعني سفر القلب الى طلب محبوبه فيكون القلب ينزع اليه - [00:02:57](#)

ويتوق الى لقائه كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله هذه مرتبة انما تكون لمن كان محققا للايمان كان على حال مرضية كان على
حال من استحضار مراقبة الله تبارك وتعالى - [00:03:24](#)

مع معرفته معرفة صحيحة باسمائه وصفاته فمن عرف الله هذه المعرفة الصحيحة احبه من كل قلبه ولم يعد في قلبه محبة تزاحم
محبته وصار لقاؤه تبارك وتعالى احب الاشياء الى قلبه. وهنا يسأل - [00:03:45](#)

هذه المنزلة الشوق الى لقاء الله تبارك وتعالى فهذا انما يكون لاهل المحبة فصاحب المحبة قلبه لا يفتا ولا يهدأ لانه في حال من الشوق
الى محبوبه هذا كله ايتها الاخوة - [00:04:07](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مبينا لقيده يقيد به ما مضى او بعض ما مضى في غير ضراء مضره ولا فتنه ولا مضلة فهنا
قوله صلى الله عليه وسلم في غير ضراء اي شدة مضره - [00:04:30](#)

فان الشدائدين لا بد من تواردهما على العبد فان هذه الحياة الدنيا انما هي دار الكبد وهذا كما قال شيخ الاسلام رحمه الله مثل الحر والبرد

لابد منه فالكل يكابد والكل - 00:04:50

يلقى ما يلقى في هذه الحياة الدنيا لأنها دار الكبد والتعب والعناء والنصب وانما الراحة في الجنة فهنا قيد هذه الضراء بهذا القيد وبهذا الوصف قال في غير ضراء مضره - 00:05:14

فهذه الضراء المضرة هي التي قد تحمل من حلت به الى تمني الموت فيتمنى الانتقال من هذه الدار من هذه الحياة بعض اهل العلم يقولون ان الجار في قوله في غير - 00:05:37

ضراء مضره متعلق بقوله والسوق الى لقائك يكون المعنى يعني اني اسألك شوقا الى لقائك لا يؤثر في سيري وسلوكك اليك سلوك الصراط المستقيم في هذه الحياة الدنيا بحيث يمتعني - 00:05:58 عن ذلك او ان يضرني يعني ان يصاحب ذلك ضراء مضره ويحتمل ان يكون قوله في غير ضراء مضره ولا فتنه مضله ان يكون متعلقا بقوله احييني ما كانت الحياة - 00:06:20

خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي فعلى كل حال لا يبعد والله تعالى اعلم ان هذه المعاني مجتمعة مرادها وان كان المعنى الثاني اوضح فاذا اردنا ان نجمع هذه المعاني فيقال ان قوله في غير ضراء مضره يعني - 00:06:36 باعتبار ما سبق فهو يقول احييني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي علمنا النبي صلى الله عليه وسلم الا يتمنى احد الموت لضر نزل به - 00:07:00

وعلمنا صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ان كان ولابد فانه يقول اللهم احييني ما كانت ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي اذا نزلت به الاوصاب - 00:07:18

اعتل بدنه نزلت به مصيبة ونحو ذلك لا يجوز له ان يتمنى الموت لانه لا يدرى فعل الحياة تكون خيرا له فلا يكون ذلك يعني تمني الموت الا اذا كان يخشى - 00:07:34

من الفتنة في الدين. فلا يكون ذلك على سبيل الجزع بسبب ما ناله في بدنه او اهله او ماله او ولده او نحو ذلك. فليس له ان يتمنى الموت فهنا احييني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني ما علمت الوفاة خيرا لي. هذا الدعاء يقوله - 00:07:54 وكذلك اسألك الشوق الى لقائك في غير ضراء مضره. يعني لا يصدر عني ذلك هذا الطلب وكذلك الاشتياق الى لقاء الله عز وجل. وذلك يقتضي انه ينتقل من هذه الدار - 00:08:19

حال كونه قد ابتلي بضراء مضره او فتنه مضله. فهذا كانه والله تعالى اعلم مرعا في هذا الدعاء فهو يسأل ربه هذه الامور لكن لا على ان يكون ذلك مع - 00:08:36

او بسبب ضراء نزلت به او فتنه قد حلت وانما يطلب ذلك من باب انها مقامات عالية للعبد فهو يسألها يسأل ربه ذلك لا تخلصا من شدة ولاء خوفا من فتنه قد نزلت ووقيعت - 00:08:57

وقوله صلى الله عليه وسلم هنا ولا فتنه مضله الفتنة معروفة لكنها قيدت هنا بالمضله لان الفتن لا يخلو منها الانسان. والله عز وجل قال انما اموالكم واولادكم فتنه فالاموال فتنه والابوال - 00:09:24

فتنة وما يحصل للانسان ايضا من امور من ثناء الناس هذا فتنه وكذلك وسائل الاعلام هذه الجديدة فتنه الاضواء فتنه الشهرة فتنه والولايات والمناصب وما الى ذلك. فتنه الزوجة قد تكون فتنه - 00:09:45

لزوجها لكن هذه الفتن نلبسها ونواقعها الاولاد النبي صلى الله عليه وسلم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنه لما جاء الحسن او الحسين وهو يخطب على المنبر فنزل وضمه اليه الى اخره وقرأ هذه الآية. فهؤلاء الاولاد لا شك ان محبتهم تعلق بالقلب - 00:10:07 فلا يخلو الانسان من ملابسة فتنه ولهذا جاء عن بعض السلف كابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان المؤمن يدعو حين او يستعيد من مضلات الفتن ولا يقول ولا يقل - 00:10:30

اعوذ بالله من الفتن لان اعماله وولده فتنه. مع ان هذا القول يمكن ان يناقش او يقال ليس على اطلاقه يعني بمعنى انه هل يلزم اذا استعاد المستعيد ان يقول اعوذ بالله من مضلات الفتن او يقول اعوذ بالله من - 00:10:46

الفتن هو يستعيذ بالله من الفتن فماله وولده الى اخره هي فتنه. فهو يخشى ان يضره ذلك في دينه والله عز وجل قد ذكر ذلك في سياق معين في الهجرة - 00:11:08

حينما تأخر بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الهجرة بسبب زوجه وولده قالوا الى من تتركنا فرق لهم وجلس ثم بعد ذلك لما هاجر بعد حين وجد انه قد سبق في معرفة شرائع الاسلام وحقائق الدين والايام وما الى ذلك - 00:11:24 فهم بمعاقبتهم فهذا جاء في اسباب النزول وان كانت الرواية لا تخلو من ضعف. فالمقصود ان هؤلاء الالوان والزوجة قد يطالبونه باشياء تشغل قلبه وقد يشغلون قلبه عن ذكر ربه تبارك وتعالى وقد - 00:11:46

يطالبونه بما لا يحل فيتنازل عن بعض ثوابته او مبادئه فيقع في محظورات اذا قال الانسان نعوذ بالله من الفتن فهذا معنى واضح هذا بالإضافة الى امر اخر وهو ان القائل حينما يقول اعوذ بالله من الفتن فانما يقصد بذلك الفتنة التي يحصل بها الضرر والاضلال - 00:12:03

هذا هو المقصود من ثم اذا قال اعوذ بالله من الفتنة لا يقال ان هذا الكلام فيه محظوظ. لكن لو انه قيده قال اعوذ بالله من مضلات الفتنة وهذا اوضح - 00:12:30

والله تبارك وتعالى اعلم فهنا هذه الفتنة المضلة هي التي توجب الانحراف عن الصراط المستقيم ومن ثم فان كما لا هذا المطلوب وهو الشوق الى لقاء الله عز وجل وطلب النظر الى وجهه الكريم - 00:12:43 انما يكون كماله كما يقول الحافظ ابن القيم رحمة الله موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا ضراء مضره واو يفتنه في الدين وهي الفتنة المضلة. فيكون سالما من ذلك كله لكنه يتطلع الى - 00:13:09

لقاء ربه ويشتاق اليه والى النظر الى وجهه الكريم والمقصود ان الشوق الى لقاء الله عز وجل يستلزم الرغبة في الموت ولابد لان ذلك لا يتحقق الا بعد موته وانما - 00:13:28

يقع تطلب ذلك او الدعاء به كثيرا وقوع ضراء مضره بالدنيا او فتنه مضلة في الدين. فهو يقول يا رب انا اسألك هذا لكن من غير ملابسة لهذه المخاوف من الضراء - 00:13:46

او الفتنة فاهل الدنيا يتمنون الموت بسبب الضراء المضرة في المال او في الولد او في النفس. اهل الدين يتمنون الموت بسبب الفتنة المضلة وهو يخاف ان يقع في شيء من ذلك او يفتنه. فهنا سأل تمني الموت اذا حملناه على الاول خاليها من هذين الحالين وانما يكون - 00:14:08

ناشئا من محض محبة الله تبارك وتعالى والشوق الى لقائه وهذا كان حال كثير من السلف يروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال احب الموت اشتياقا الى ربي - 00:14:35

اشتياقا الى ربي اللهم زينا بزيينة الايمان يعني بثباته وزيادة ثماراته من حسن العمل وما الى ذلك زينا بزيينة الايمان ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكراه اليكم الكفر والفسق والعصيان - 00:14:55 ولا شك ان الايمان يزين في القلب كما انه يزين اهله يزينهم في بواطفهم بخلوصهم من الاشراك الذي هو اقرب من القبح نفسه وكذلك يزينهم ويحملهم في اعمالهم واقوالهم واحوالهم ويحملهم في ظواهرهم - 00:15:19

الا ترى ان الكافر حينما يسلم يشرق وجهه وتتغير ملامحه ومعالمه الا ترى ان الرافضي يكون في حال لا يطاق النظر الى وجهه فإذا استقام على الصراط المستقيم وتاب من هذه الضلالات اشرق وجهه وتغيرت ملامحه وتقطيع - 00:15:40

الوجه تماما تحول فهذا امر مشاهد فالايمان يزين اهله وتجد الانسان الذي يبتلى الكبائر والجرائم والفواحش والمخدرات وما الى ذلك يكون مظلما للوجه يظهر تظاهر جرائم على وجهه. فإذا تاب وتاب الى الله عز وجل اشرق وجهه وتغير حتى انه يلقى - 00:16:02

من قد عرفه فلا يعرف لما حصل عليه من التغير التام فتحولت تلك الظلمة الى اشراق وهذا امر مشاهد وقد رأينا اناسا لم نعرفهم والمدة الزمنية كانت لا تتجاوز سنة واحدة - 00:16:28

فيحتاج ان يعرف بنفسه وان يذكر حينما جاء في المرة الاولى قبل شهور او قبل سنة كان وجهه مظلما. فلما استقام احواله تاب الى الله تبارك وتعالى واذا به في غاية الاشراق - 00:16:45

في غاية الاشراق هذا امر مشاهد واجعلنا هداة مهتدین هداة جمع هاد يعني اجعلنا هادين الى سبيلك يكون الانسان هاديا في نفسه ويكون هاديا لغيره ويكون مهتميا في نفسه وهذا هو الكمال - 00:17:00

فان الناس منهم من يكون مهتميا في نفسه ولكن هذا الاهتمام يكون ناقصا لانه ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي علق الله الفلاح به ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. واولئك هم المفلحون. وهذه هي الدعوة الى الله تبارك وتعالى. فالدعوة تشمل - 00:17:20

وهذا وهذا كذلك من الناس من يكون هاديا لغيره ولكنه غير مهتم في نفسه. تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افالا تعقلون. فهو يأمر الناس بالصلة ولا يصلى - 00:17:46

يأمرهم بالعفاف ولا يكون عفيفا يأمرهم بالخير ولا يفعله وهكذا فهذا لا شك انه نقص ويدل على قلة البصر والعقل والدين وانما الكمال في من كان مهتميا وهايديا. ومن الناس من نسأل الله العافية من لا يكون لا هذا ولا هذا. وهو الصنف الرابع وهو اسوأ هؤلاء - 00:18:05

حالا لا يكون مهتميا في نفسه ولا يدل احدا على الخير لا يأمر احدا بمعرفة ولا ينهى عن منكر وينبغي على العبد ان يتحقق هذه الاوصاف فهذا هو الكمال ان يكون عالما بالحق متبعا له معلما لغيره مرشدآ له فهذا - 00:18:29

معنا واجعلنا قضاة مهتدین هذا واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه كان عندكم سؤال؟ نعم - 00:18:51

هذا مضى الكلام عليه مفصلا واشكال ما اختلف الناس فيه من الدين والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون فيحتاج الانسان الى هداية في هذه الامور التي يتفرق فيها - 00:19:08

الناس ويحصل بينهم التدابر ويضلل بعضهم بعضا او يكفر بعضهم بعضا فهذا بالمقام الاول ويدخل في ذلك عموم ما اختلف فيه الناس لان من انواع الهدایات قد مضى الكلام هذا ايضا على قوله اهدا الصراط المستقيم في مناسبات مختلفة - 00:19:25

بان من الهدایات التي نطلبها عند قراءة الفاتحة اهدا الصراط المستقيم يدخل فيها الهدایة فيما اختلف فيه الناس. هذا نوع من انواع الهدایات وذكرنا حال شيخ الاسلام انه كان يقرأ في المسألة نحو مئة تفسير يقرأ في الآية نحو مئة تفسير ويذهب الى بعض المساجد الخربة في دمشق ويسجد ومرغوا وجهه ويقول - 00:19:46

ويدعو بهذا الدعاء. الارض بحاجة الى هذا النوع من الهدایة والناس يختلفون كثيرا بنوع الاختلاف. نعم. طيب تفضل. كيف؟ هنا لم ينص على انه في التحيات لكنه في الصلاة ولما كان ذلك - 00:20:10

موضوعا اعني بعد التشهد والصلاحة على النبي صلى الله عليه وسلم موضع الدعاء يمكن ان يقال بنوع واذا طال المقام فانه يذكر هذه ما استطاع منها لكن مثل اللهم الاستعاذه من الاربع - 00:20:27

ومن المأثم والمغفرة ونحو ذلك. هذا يذكره دائمآ لان من اهل العلم من يقول انه واجب مع ان الجمهوه لا يرون الوجوب. طيب ها وهذا قيده بهذا القيد في غير ضراء مضره ولا فتنه مضله - 00:20:43

فيكون تمني الموت نعم ضمنا وقع ضمنا لا صراحة لكنه احترز فيه من ان يكون ذلك مما جرت به العادة ان يتمنى الانسان الموت لضر نزلت به او خوفا من فتنه حلت - 00:20:58

فهو يسأل ربه هذه المرتبة العالية التي من مقتضاه حصول الموت ولكنه ليس بطلب صريح للموت فلا يكون داخلا في النهي. الشوق الى لقاءك والا فانه قد يشتاق الى لقاء الله عز وجل ويمد له في الاجل - 00:21:15

بخلاف من سأله بخلاف من سأله الموت بتعجیل الموت فهذا يختلف عن هذا. نعم طلب ايش لا هذه صفة كاشفة ويقول هل يوجد احد ينظر الى الله بغير لذة؟ طيب هل يوجد احد يقتلنبي بحق - 00:21:34

ويقتلون الانبياء بغير حق في احد يقتلنبي بحق ما في احد هذى تسمى صفة كاشفة ولا طائر يطير بجناحه الا ام امثالكم في طائر يطير برجله يدبر بجناحه يقولون بافواههم - [00:21:51](#)

هذا يقال له صفة كاشفة تبين الحقيقة تقول مثلاً رجل ذكر وفيه رجل ما هو بذكر تم صفة كاشفة ليست مقيدة. لذة النظر الى وجهك اه كيف ما اعرف لكن - [00:22:11](#)

العلماء في مثل هذه المقامات يذكرون اشياء يعني مثل في قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ايak نعبد واياك نستعين. اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - [00:22:29](#)

الى اخره. هنا ذكر الجمع في قوله ايak نعبد واياك نستعين مقام تذلل كيف عظم نفسه مثلاً جعلنا هداة مهتدین ومثل هذا العلماء يذكرون فيه وجوهاً كثيرة ولكنها على الاستنتاج والنظر وليس هناك ما يدل على يعني ثبوت شيء منها والله تعالى اعلم - [00:22:42](#)

يمكن ان يقال والله اعلم لو قال قائل بان الهدایة لما كانت مطلب للجميع وان ذلك مما خاطب الله به عموم الخلق اهدا الصراط المستقيم هنا واجعلنا هداة مهتدین جيء بصيغة الجمع لكن هذه المقامات العالية الشوق الى لقاء الله وما الى ذلك هذه - [00:23:10](#) فوق هذه المراتب يعني ينفرد بها اصحاب المراتب العالية. لو قيل هذا يحتمل ولكن العلم عند الله ما اعرف الله اعلم نعم ها وشو ذكرنا هذا قبل ان فسر بالتوسط - [00:23:35](#)

كفاف الا يكون عنده كثير مال يطفيه او يلهيه قد جاء عن حذيفة رضي الله عنه انه استعاد بالله من تفرق القلب فسئل عن هذا قال يكون له في كل واد مال - [00:23:54](#)

فالذي عنده ما يكفيه ابيه انا مرتاح ومطمئن ويجلس مع اهله ووالاده وينام قرير العين الذي عنده خزائن ملأى ويفكر دائماً وتنتابه المخاوف والقلق يساوره دائماً بحركة البلد والسوق والاقتصاد - [00:24:08](#)

نحو هذا كيف يجمعه؟ كيف يتمره؟ كيف يحفظه والله اعلم طيب نعم ها يقول انا راضي لابد من مواطنة القلب لا يكفي التلفظ وقد يكون قلبه محققاً للرضا دون ان يتكلم. لكن لو صدر منه ما ينافيه - [00:24:28](#)

فهذا يدل على ان رضا لم ان الرضا لم يتحقق في القلب لو صدر منه تسخط او اعتراض او خدش للوجه او نتف للشعر او شق للجيوب فهذا يدل على وان زعم ان قلبه - [00:24:49](#)

راض فان هذه الافعال انما هي منبئة عن حقيقة في القلب من عدم تحقق الرضا ولكن قد يقول انا راضي لكن قلبه ليس كذلك قلبه يقول ليه يا رب؟ انا وش سويت - [00:25:04](#)

انا على حال من الطاعة وكذا وفي ناس ثانين هم في غاية البعد ام الله ومع ذلك احوالهم جيدة وما عندهم مشاكل ولا عندهم مصائب هذا ما عرف الله معرفة صحيحة - [00:25:20](#)

قلبي اذا كان فيه مثل هذه الاشياء نعم اليه ربى هذه الطريقة وليه كذا في هذا التوقيت قد يكون يعيش مشكلات فتجي وحدة اخرى فتكسره اذا كان ضعيفاً فيما يتعلق بالاسماء الحسنى الاسم الاعظم قلنا اشهر الاقوال انه الله وذكرنا دلائل ذلك وان مجموع الادلة - [00:25:34](#)

هذا الاسم الوحيد الذي لو جمعنا الادلة الصحيحة على الاسم الاعظم نجد انها تكون دالة عليه اه يلي ذلك الحي القيوم ثم بعد ذلك يأتي بما جاء في الاحاديث الصحيحة الواحد والحادي - [00:25:56](#)

والحنان والمنان. هذه يعني اقوى الاقوال يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام سلام عليكم - [00:26:14](#)